على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله
ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد
اي لم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر
الظرف لانه ظرف لغو لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى
قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا
او يكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد منها
نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرا حمزة
ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالتخفيف وحفظ كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها جميع المعارف الالهية
والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران فان مقاصده
محصورة في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله
اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت
قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها
سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل

وحشة

وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار
بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العايذ
ما يخافه ولفظ الرب هنا اوقع من ساير اسمايه لان الاعاذة من المضار
تربية من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه
فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم
وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم
ظلامه من قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين
اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه و
غسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه
لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة
في وتر دسه في بئر فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت
المعوذتان واخبره جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل
عليا رضي الله عنه فجاء به فقراهما عليه فكان كلما قرا آية انحلت
عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور
لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد
ابطال عزايم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق

Copyright to King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)